الحوار: أنواعه وموضوعاته وأساليبه ومنهجه في سورة نوح

كوثر عبد القادر
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، نيلاي، ماليز
رقم الهاتف: 60163194641+ الإيميل:kauthar@usim.edu.my
نور زولايلي محمد، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ربيعة العدوية محمد، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
مصباح الحق، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
عبد صالح، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ملخص البحث

إن الحوار سنة إلهية وفطرة فطر تعالى عليها خلقه، وقد شرع تعالى لأنبيائه عليهم السلام على مرّ التاريخ محاورةَ أقوامهم لحسنى، وقصّ بعضاً من ذلك في كتابه الكريم، وتضمنت تلك الحوارات أسس العقيدة الوحيدة التي شرعها لعباده أولهم وآخرهم. وفي هذه الدراسة تتناول حول الحوار وأنواعه وموضوعاته وأساليبه ومنهجه من خلال سورة نوح. والهدف من هذه الدراسة هو استخراج أنواع ومضوعات وأساليب الحوار من سورة نوح. والمنهج المتبع فيها هو المنهج الاستقرائي والوصفي وذلك استخراج أنواع ومضوعات الحوار من سورة نوح ثم وصفها. وفي آخر الدراسة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الحوار، أنواع، موضوعات، أساليب، منهج، سورة نوح.

المقدمة:

فإن الحوار وسيلة مثلى للدعوة إلى تعالى، شرعها في كتابه الكريم، وذكر فيه صوراً كثيرة من الحوار، إذْ حاور هو سبحانه بعضاً من خلقه حواراً مباشراً كحواره الملائكةَ الكرامَ بشأن خلق آدم، وحواره لإبليس بشأن السجود لآدم عليه السلام، وحواره مع الأنبياء السابقين، ثم قصّ ذلك في القرآن الكريم ليأخذ منه المؤمنون العبرة والنفع في دينهم ودنياهم. وللحوار آداب وقواعد ومنهج أصّلها الإسلام، والتزم بها الأنبياء السابقين. وفي هذه الدراسة تتناول حول الحوار وأنواعه وموضوعاته وأساليبه ومنهجه والمستخرج من سورة نوح.

المبحث الأول:

أولاً : مفهوم الحوار :

لغة:

قال في لسان العرب:" الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حَوْراً ومَحَاراً ومَحارَة وحؤوراً: رجع عنه وإليه ".[1]

وقال أحمد بن فارس:" الحاء والواو والراء ثلاثة أصول أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دوراً.. فأما الأول فالحَوَر: شدة بياض العين في شدة سوادها.. ويُقال: حوّرتُ الثياب أي بيضتها... ويقال لأصحاب عيسى عليه السلام حواريون لأنهم كانوا يحوّرون الثياب أي يبيضونها، هذا هو الأصل ثم قيل لكل صر حَوَاري.. وأما الرجوع فيقال: حار إذا رجع، قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ الانشقاق [14] والعرب تقول: الباطل في حور، أي رجع ونقص، وكل نقص ورجوع حُوُر.. وتقول: كلمته فما رجع إليّ حِواراً وحَوَاراً ومَحْوَرة وحَوِيراً.. والأصل الثالث: المحور: الخشبة التي تدور فيها المحالة "[2]

وخلاصة ذلك: أن هناك أقوالاً تدور بين طرفين، ولابدّ لها أن تبدأ من طرف فتنتقل إلى طرف آخر، ثم تحور – ترجع – إلى الأول، وهكذا تقع المحاورة والتحاور. كما موضح في الشكل التالي:

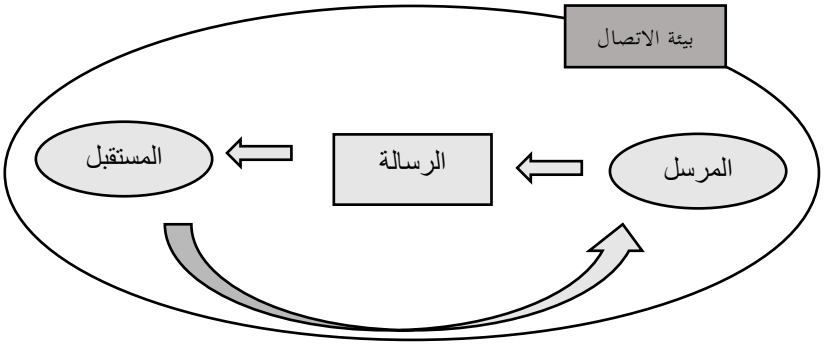

اصطلاحاً: هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو

[1] ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. ب: ت. القاهرة: دار المعارف.

[2] ابن فارس، أحمد. المقاييس في اللغة. بيروت: دار الفكر. 1415هـ- 1994م. ص287-288.

الهدف.[3]

مادة الحوار ومصطلحه في القرآن:

استعمال القرآن الكريم للمادة اللغوية (حور) في ثلاثة عشر موضعاً أحدها بمعنى الرجوع، أي العودة إلى الحياة بعد الممات في قوله تعالى: :﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ الانشقاق [14] وبمعنى "بياض العين في سوادها "وذلك بلفظ "حُور" في صفة نساء الجنة في أربعة مواضع، منها ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۚ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الطور [20] واستعملت بمعنى أنصار عيسى عليه السلام في خمسة مواضع، منها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الصف [14]

وجاءت بمعنى الحوار والمحاورة في ثلاثة مواضع:

أ-﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾ (الكهف:34).

ب- ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ﴾ (الكهف:37).

ج- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير ﴾(المجادلة:1).

ومن خلال هذا تبين أن لفظ الحوار مستعمل في القرآن في ثلاثة مواضع، أنه يوجد طرفان أو أكثر يتزادّون الكلام ويراجع بعضهم بعضاً في موقف ما حول مسألة تهمهم.

المبحث الثاني:

حوار نوح عليه السلام في القرآن:

لبث نوح عليه السلام في دعوة قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، مما تضمنت الحوارات الكثيرة لدعوة المعاندين من قومه، حتى إنهم قالوا ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ هود [32]

وقد ذكر القرآن الكريم قصة نوح في (٢٨) سورة منه وأورد عدداً من حواراته في بعض تلك السور،

[3] النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية. ط 1. بيروت: دار الفكر المعاصر. ص185.

وخصصت سورة خاصة تحمل اسم نوح، وكان مجموع الآ ت التي أشير فيها إلى قصة نوح في القران (١٢٧) آية موزعة على تلك السور.

أنواع الحوارات في سورة نوح:

تضمنت سورة نوح ثلاثة أنواع من الحوارات:

1. حوار بين عز وجل ونوح عليه السلام : يقول سيد قطب: "وقد أخذ هذا النوع أكثر آ ت السورة، ذلك أن هذه السورة التي خصصت لقصة نوح وقومه، اختصر فيها جهد وعناء وتسعمائة وخمسين عاماً، وكأنها الوقفة الأخيرة لنبي نوح عليه السلام، وهو يعرض على ربه، حسابه الأخير وخلاصة دعوته وحصيلة عمله طوال تلك السنين".[4]

وقد بدأ هذا النوع من الحوار بتكليف عز وجل لنوح عليه السلام لرسالة ومن ثم بيان مضمونها: "أن انذر قومك" أي فقلنا له : أنذر قومك[5]، ومن هنا ينشأ الحوار، فبعد هذا التكليف الر بي، بدأ نوح ينذر ويدعو، وبعد سنوات الدعوة، يشكو قومه ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ۝٦ ﴾ نوح [5، 6] ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ۝٢١ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا ۝٢٢ ﴾ نوح [21، 22] وفي نهاية الدعوة طلب نوح عليه السلام استئصال الكافرين، واهلاك الظالمين، والعفو والمغفرة للمؤمنين.[6] ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۝٢٧ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۝٢٨ ﴾نوح [26-28].

2.حوار بين نوح عليه السلام وقومه: وبدأ نوح عليه السلام استجابة لأمر الذي أرسله نذيراً لقومه، وهو يتضمن تبليغ الرسالة والحث على توحيد وعبادته، والتحذير من عذابه قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۚ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٤ ﴾ وح [2-4]

ولما واجه نوح عليه السلام قومه لكفر، والإصرار والاستكبار نوّع لهم الأساليب ، وكان من ذلك أن أطمعهم

---

[4] سيد قطب. في ظلال القران. القاهرة: دار الشرق ، ط 11. 1405 . ج6. ص3706.

[5]القرطبي، محمد بن أحمد ، بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. 1408. ج9. ص193.

[6] الشوكاني، علي بن محمد. فتح القدير. بيروت: دار الفكر للطباعة 1403 . ج5. ص302.

في الغفران إذا استغفروا ربهم، وأخبرهم بثمرة الاستغفار وأنه سبب في سعة الرزق ونزول الغيث وكثرة الأموال والأولاد[7] ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢ ﴾ نوح [10-12]

لقد تعددت مواقف الحوار بين نوح وقومه نظراً لطول فترة دعوته لهم، ولشدة عنادهم، ففي حوار آخر يتحدث عن آ ت ﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۝١٥ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ۝١٦ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝١٨ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ۝١٩ لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝٢٠ ﴾ نوح [15-20]

3.حوار بين نوح عليه السلام و الكافرين من قومه : ونشأ هذا الحوار بعد العصيان والاستكبار، الذي واجه به قوم نوح دعوته، فلم ينفعهم التذكير ولم يكتفوا بهذا الضلال بل زادوا عليه لمكر: ﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا ۝٢٢ ﴾ نوح [22] أي مكراً كبيراً وكثيراً.[8] وكان من مكرهم تحريض الرؤساء للأتباع والعامة على الكفر والعصيان وعدمالاستجابة لدعوة نوح عليه السلام، وحثهم على الاستمساك لأصنام التي كانوا يتخذونها آلهة من دون [9] ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝٢٣ ﴾ نوح [23]

موضوعات الرسالة في سورة نوح:

لقد احتوت الحوارات في سورة نوح عدداً من الموضوعات أهمها:

1.رحمة تعالى وإنذار البشر من عذابه، إن هم كفروا وأعرضوا ولم يعبدوا ربهم ويوحدوا خالقهم[10] قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١ ﴾ نوح [1] .

2. الدعوة إلى تصديق الرسول نوح عليه السلام: وهذا ما بدأ به نوح عليه السلام الحوار مع قومه[11] قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ ﴾ نوح [2]

3. الدعوة إلى توحيد تعالى وإفرادة لعبادة: وهذا ما بدأه نوح عليه السلام ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ ﴾ نوح [2، 3]

---

[7] سيدقطب.في ظلال القران. ج6. ص3713. .

[8] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير, جامع البيان في ويل القرآن: . بيروت: دار الكتب العلمية ، ط 1. ١٤١٢ هـ. ج12. ص253.

[9] سيد قطب. في ظلال القران. ج6. ص3716.

[10] سيد قطب. في طلال القران. ج6. ص3706.

[11] المرجع السابق. ج6. ص3710.

4. التذكير بعظمة والترغيب في ثوابه بمغفرة الذنوب وبتكثير المال والبنين وإنبات الزروع والأنهار[12] قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَرًا ۝١٢ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ ﴾ نوح [10-13]

5. إثبات البعث والنشور:والاستدلال عليه دله وهي: أولاً: الإستدلال لخلق الأول قال نوح: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤ ﴾ نوح [14] ولم يكتفي نوح عليه السلام بذلك وإنما بتكرار هذا الدليل ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝١٨ ﴾ نوح [17، 18]. نياً: الاستدلال بخلق السموات والأرض﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۝١٥ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ۝١٦ ﴾ نوح [15، 16] ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ۝١٩ ﴾ نوح [19]

أساليب الحوار في سورة نوح:

1.الاستدلال لأدلة: أورد نوح عليه السلام في حواراته مجموعة من الأدلة، وخاصة فيما يتعلق لأدلة ثبات البعث والنشور، فأقام عليه دليلين: الدليل الأول الاستدلال لخلق الأول، والثاني الاستدلال بخلق السموات والأرض. قال تعالى:﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤ أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۝١٥ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ۝١٦ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝١٨ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ۝١٩ لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝٢٠ ﴾ نوح [14-20]

2. الوعظ والتذكير والترغيب في نعم الدنيوية ومرتبط بتقواه واستغفاره.[13] قال تعالى: قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَرًا ۝١٢ ﴾ نوح [10-12] ومن ثم الترهيب والتحذير. ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ ﴾ قال ابن كثير: "هذا مقام الدعوة لترغيب ثم عدل بهم إلى دعوتهم لترهيب".[14]

3. التدرج في الحوار: وذلك بذكر الأهم في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ

[12] تفسير البغوي. ج5. ص312.

[13]. السعدي. تيسير الكريم المنان. ج5. ص311.

[14] ابن كثير .إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. دار إحياء الكتب العلمية . ج4. ص425.

وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ ﴾ نوح [2، 3] دعاهم أولاً إلى عبادة وطاعة رسوله، ثم أعقب ببيان ما ينزتب على الاستجابة للدعوة من المغفرة.

4. الإسرار والاعلان: قام نوح عليه السلام بتنويع الأساليب في الدعوة﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩ ﴾ نوح [8، 9] لقد حاورهم جهرة بين الناس، إضافة أنه أسر بينه وبينهم.[15]

5. السؤال والاستفهام: وله عدة أغراض منها، للتقرير عند ذكر مسائل مسلمة لا مجال للاعتراض عليها. كما فعل نوح عليه السلامحين قررهم ﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۝١٥ ﴾ نوح [15]. وقد يستخدم الاستفهام للإنكار على المخالف قولاً أو فعلاً يعرف فسادهأ تناقضه وضعفه،[16] في قوله تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ ﴾ نوح [13]

منهج الحوار في سورة نوح: منها:

١ -الإخلاص والتجرد والبعد عن الهوى والتعصب، يعلن نوح عليه السلام منذ البداية حقيقة وغاية رسالته ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ ﴾ ننوح [2]

2. بدأ الحوار لنقاط المشتركة ومواضع الاتفاق : هذا الأسلوب يهيء الطرف الآخر لقبول الحق ، كما أنه يقرب بين الطرفين، حين يدرك كل طرف أن بينهما نقاط التقاء تكون أساساً لبناء الحوار، ولهذا بدأ لتذكير بنعم عز وجل من إنزال المطر وسعة الرزق وبكثرة المال والأولاد ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢ ﴾ نوح [11، 12]

3. الوضوح وحسن البيان لموضوع الحوار، وهذا ما اتبعه نوح عليه السلام. حين بدأ دعوته ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ ﴾ نوح [2، 3] قال ابن كثير:" أي بيّن النذارة، ظاهر الأمر واضحة ؛ أن اعبدوا واتقوه أي اتركوا محارمه واجتنبوا مآثمه وأطيعون فيما آمركم به وأنهاكم عنه".[17]

4. التلطف في العبارة وحسن القول والبعد عن الاستهزاء والسخرية[18] وهذا ما استخدمه نوح عليه السلام في

---

[15] المرجع السابق. ج4. ص425.

[16] زمزمي، يحى بن محمد. الحوار آدابه وضوابطه. دار التربية والتراث. ط 1. ١٤١٤ ه. ص457.

[17] تفسير ابن كثير. ج4. ص424.

[18] حبنكة الميداني، عبد الرحمن. ضوابط المعرفة – ضوابط المعرفة . ط1. دمشق:دار القلم ،1395 ه. ص374.

حواره مع قومه قوله تعالى ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ ﴾ يناديهم وينسب نفسه إليهم وينسبهم إليه، ومن الممكن يستثير مشاعرهم ويحقق اطمئنانهم إليه فيما يقول،[19]ثم أتبعه بحوار رقيق ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ نوح [2، 3]

5. الصبر وضبط النفس عن الانفعال وعدم اليأس: فقد صبر نوح عليه السلام في دعوت قومه صبراً طويلاً، فكان يدعوهم ليل ونهارا، خلال تسعمائة وخمسين سنة، ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ۝٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ۝٦ ﴾ ن نوح [5، 6] ورغم هذا الجهد، فقد واجه لاعتزاض والكفر ﴿ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ۝٢٢ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ۝٢٣ ﴾ ننوح [22، 23].

6. الرحمة والشفقة لطرف الآخر، والحرص على إيصال الرسالة إليه وإقناعه لحق ، وهذا الحرص حينما بدأ حواره ، ﴿ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢ ﴾ نوح [2]

7. اختيار الوقت المناسب : وهو عامل مهم لنجاح الحوار. فلابد من معرفة الظروف المحيطة واختيار الفرصة المناسبة لفتح الحوار. وهذا ما فعله نوح عليه السلام في حواره مع قومه، حين نوّع أوقات عرض الحوار معهم ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ۝٥ ﴾ نوح [5]

الشكر والتقدير **(Acknowledgment)**

تم إجراء هذه الورقة البحثية من ضمن المشروع البحثي بتمويل من مركز البحوث في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية والذي بعنوان:

Pendekatan Baharu Komunikasi Bersama Golongan Non-Muslim Berdasarkan Sirah Nabawi Dalam Surah Madaniyyah. Research Code PPPI/FPQS/0121/USIM/13721

الخاتمة:

أساليب وموضوعات ومنهج الحوار في سورة نوح متعددة ومتنوعة. ومن نتائج هذه الدراسة كما يلي:

1. الحوار هو نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين.
2. للحوار أهمية لغة لما فيه من الأصول والقواعد والأساليب والآداب وغيرها .
3. .. تضمنت سورة نوح على أنواع متعددة من الحوارات، تميز كل منها بخصائص مختلفة عن بعضها.

[19] تفسير في ظلال القران. ج4. ص1873.

4. تعددت موضوعات الحوار في سورة نوح بحسب االأحوال، وبحسب المتحاورين أيضاً.
5. الحوار في سورة نوح له منهجه وقواعده، وهي ترسم منهجاً قرآنياً متكاملاً للمتحاورين.

وفي ختام هذه الدراسة أوصي بقيام الندوات والمؤتمرات العلمية حول الحوار القراني وذلك لنشر الوعي بين المسلمين. لاضافة إلى تدريس مادة الحوار في المعاهد العلمية بوصفه فناً من فنون التواصل الإنساني والإسلامي.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

ابن فارس، أحمد. المقاييس في اللغة. بيروت: دار الفكر. 1415هـ- 1994م.

ابن كثير .إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. دار إحياء الكتب العلمية .

ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. ب: ت. القاهرة: دار المعارف.

حبنكة الميداني، عبد الرحمن. ضوابط المعرفة – ضوابط المعرفة . ط1. دمشق:دار القلم ،1395 ه.

زمزمي، يحى بن محمد. الحوار آدابه وضوابطه. دار النزبية والنزاث. ط 1. ١٤١٤ ه.

سيد قطب. في ظلال القران. القاهرة: دار الشرق ، ط 11. 1405 .

الشوكاني، علي بن محمد. فتح القدير. بيروت: دار الفكر للطباعة 1403 .

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير, جامع البيان في ويل القرآن: . بيروت: دار الكتب العلمية ، ط 1. ١٤١٢ هـ

القرطبي، محمد بن أحمد ، بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. 1408.

النحلاوي، عبد الرحمن. أصول النزبية الإسلامية. ط 1. بيروت: دار الفكر المعاصر.